فصلية اللسان المبين (بحوث فی الأدب العربی)
محكمة عليها
السنة الثالثة، المسلسل الجديد، العدد الخامس، خريف ۱۳۹۰

جدلية البحث عن الله فی رواية الطريق لنجيب محفوظ*

الدكتور خليل پروينی
أستاذ مشارک فی جامعة تربيت مدرس
الدكتورة كبرا روشنفكر
أستاذة مساعدة فی جامعة تربيت مدرس
الدكتور علی گنجيان خناری
أستاذمساعد فی جامعة العلامة الطباطبايی
نعيم عموری
طالب مرحلة الدكتوراه فی اللغة العربية وآدابها-جامعةتربيت مدرس

الملخّص

بَحَثَ الإنسانُ من قديم أيّامه و سالف دهره عن خالقه و مُوجده فی الوجود، و تساءل تساؤلات عدّة عن سبب وجوده فی هذه الدنيا و إلی أين يصير به الأمر، تطرّق نجيب محفوظ فی رواية «الطريق» إلی البحث عن الله و التساؤلات العديدة حول مصير الإنسان الضعيف البائس فی هذا الوجود، واتخذ إسم «صابر» لبطل الرواية و الذی يرمز إلی الصبر و الاستقامة و رَمَزَ إلی الله – تبارک وتعالی- بإسم «سيد سيد الرحيمی» والد صابر، فالله هو السيد وهو سيد بنی الرحم أی: البشر، تأتی أحداث الرواية من منطلق رمزی و فی إطار التفكير الفلسفی الذی تصدّی له محفوظ باستخدام التناص القرآنی. وفی مقالتنا هذه درسنا التناصّ القرآنی الخارجی والتناصّ القرآنی الداخلی فی محاولة لكشف ما يكمن وراء هذا التناصّ القرآنی من تلميحات وإشارات ورموز حتی نصل إلی المفاهيم الماورائية للتناصّ القرآنی فی جدلية البحث عن الله فی هذه الرواية. و المنهج المتبع هو المنهج التوصيفی – التحليلی الذی يقوم علی استحضار النص الغائب فی رواية «الطريق» ومِن ثَم بيان عمليات التناصّ.

الكلمات الدليليه

التناصّ القرآنی، التناصّ الخارجی والداخلی، رواية الطريق، نجيب محفوظ.

---

* - تاريخ الوصول: ۱۳۸۹/۱۲/۱۰ تاريخ القبول: ۱۳۹۰/۰۴/۲۵
عنوان بريد الكاتب الاكترونی: kparvini@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

۱-المقدمة

اخترنا فی دراستنا التناصّ القرآنی من بين أشكال التناصّ فی رواية «الطريق» و هی رواية من روايات نجيب محفوظ الفلسفية و التی يبحث فيها ظاهرة الانتماء إلی الأصل و البحث عن الله-تبارک وتعالی-، فی أزمة عُرفت آنذاک بأزمة المثقفين والتی نتجت عن قيام الثورات المتعددة وخاصّة ثورة (۱۹۵۲ م) و إسقاط الملک «فاروق» و قيام النظام الجمهوری، فهذه الأزمات السياسية والاجتماعية انتجت الأزمة الفكرية مما حدی بنجيب محفوظ إلی كتابة الروايات الفلسفية، مستخدماً فيها القرآن الكريم بما أنّ التناصّ دخل فی العلوم الإنسانية وتشعّب بتشعّبها؛ فهناک تناصّ تاريخی واجتماعی وأدبی وقرآنی وفنّی و... و **الميزة الأساسية** لهذه المقالة الرمزية هی الوصول إلی الله -تبارک وتعالی- وبيان نقاط الضعف و القوة عند الإنسان المعاصر الذی صار مرمی النظريات الحديثة الفكرية، هذا علاوة علی المسائل السياسية التی يشير إليها محفوظ، و عن **خلفية البحث** فی هذه المقالة التی تتميز بميزة جديدة، فهناک كُتُب و مقالات تقرب أو تبعد عن بحثنا و من هذه الكتب؛ كتاب «الرمزية فی أدب نجيب محفوظ» للكاتبة فاطمة الزهراء محمد سعيد؛ تطرّقت فيه إلی رواية الطريق، وكتاب «التضمين والتناصّ وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجا» لمنير سلطان و قد تطرّق إلی تعاريف التناصّ و جذور التناصّ فی الأدب العربی القديم، حيث جعل التضمين أقربها إلی التناصّ ودرس الآيات القرآنية التی وردت فی رسالة الغفران. و من **أهداف المقالة**، بيان الحالة الصوفية للانقطاع لله -تبارک وتعالی- و بيان المفاهيم الإسلامية من الخير و الشر، و من الحرية والعدالة فی المجتمع الإنسانی فی هذه الرواية الفلسفية من خلال عمليات التناصّ و من **ضرورة البحث**، الرجوع إلی التراث الإسلامی المتمثّل فی القرآن فی النثر الأدبی الحديث و لاسيما فی الروايات و رواية «الطريق» علی وجه الخصوص.

اخترنا فی دراستنا الأدبية لهذه الرواية التناصّ القرآنی الخارجی والداخلی والسؤال المطروح هو:

۱- كيف نستدّل علی التناصّ القرآنی فی الأعمال الأدبية ولاسيما فی الرواية؟

۲- وما هی دلالات العمل والصبر فی هذه الرواية؟

۳- كيف يستطيع الإنسان الذی يحمل الخير و الشر الوصول إلی الله؟

وقد تطرّقنا إلی التناصّ لغة واصطلاحا و التناصّ فی الأدبين العربی والغربی والخلفية التاريخية للتناصّ وأنواعه وأهدافه. ثُمّ التناصّ القرآنی وأنّه نوع من أنواع التناصّ الذی يُدرس فی الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية. فهذه الدراسة تتصف بالجدة فی الأدب العربی وفی النقد الأدبی الجديد، و قد عُملت دراسات عديدة فی التناصّ القرآنی فی الشعر ولكن لم

Archive of SID

www.SID.ir

تقم دراسات فی التناصّ القرآنی فی النثر وخاصة فی روايات الأديب نجيب محفوظ ومن خلال دراستنا التی امتزج فيها القرآن بالرواية و بنجيب محفوظ نريد أن نشير و لو إشارة وجيزة إلی علاقة محفوظ بالقرآن و إلی قضية الإلحاد التی رموه بها. وفی استخراجنا للآيات القرآنية فی النصّ الغائب اعتمدنا علی نظرية التلقّی و أنّ هذه الآيات القرآنية أقرب ما تكون إلی النصّ الروائی حسب تلقّينا من الرواية و للمتلقّی ما يتلقّاه.

۲- التناصّ لغة واصطلاحاً

التناصّ ومادته (ن ص ص) فی الثقافة العربية لها معان تختلف عن المعنی المتداول فی الثقافة الغربية، فالنصّ لغة فی المعاجم هو الرفع (الزمخشری،۱۹۸۱ م: مادة نصص) والظهوروالبروز (الزبيدی،۱۹۷۹ م:مادة نصص) وأقصی الشئ وغاياته (ابن منظور،۱۹۸۸ م، مادة نصص). فالنصّ هو الظهور والايضاح والانتظام وغاية الشیء ومنتهاه (فيصل الأحمد،۲۰۰۳ م:۲۳) وإنّ دلالة «النصّ (text) » فی الثقافة الغربية تحال إلی النسج وتحمل الدلالة نفسها فی الأصل اللاتينی وكلمة نسيج تعود فی منشأها إلی المجال الصناعی المادی، «ولقد تعددت المسميات لهذا المصطلح من ناقد لآخر حيث أطلق عليه البعض (تداخل النصوص و التناصص و التضمين النصوصية)» (خزعلی،۲۰۰۹ م:۶۳)، فجوليا كريستيفا تعرّف التناصّ بأنّه «هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخری» (جهاد،۱۹۹۳ م:۳۴). قدّمت جوليا كريستيفا (۱۹۴۱ م) مفهوم التناصّ بديلاً مقترحاً لمصطلح باختين الحوارية الذی يركّز علی تقاطع الأصوات، فالتناصّ هو التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلی نصوص مختلفة، فكل نصّ يتشكل من فسيفساء من الاستشهادات هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخری (الزغبی،۱۹۹۵ م:۱۲)، فالتناص هو تداخل النصوص و لامناص منه فی الأدب فی شعره ونثره.

۳- التناصّ القرآنی وأهدافه وأنواعه

ظهر نوع من التناصّ فی الدراسات الأدبية بإسم التناصّ القرآنی وهو ذلک الترابط النصّی الواعی بين المبدع والقرآن. فالاستخدام الواعی الممهد له من القرآن يندرج ضمن دراسة التناصّ القرآنی. فالتناصّ القرآنی بمفهومه العام دخل فی مجالات الحياة الاجتماعية وفی كافة العلوم ولاسيما العلوم الإنسانية من فلسفة وتاريخ وآداب و... وبمفهومه الخاص يكمن فی الأعمال الأدبية النثرية والشعرية، والقرآن الكريم دخل فی الأعمال الأدبية وقد استخدمه الأدباء والشعراء فی أعمالهم. فإن استخدم الأديب نصّ الآية فهذا تناصّ خارجی وإن استخدم مفهومها فهذا يُعتبر تناصّاً داخلياً، فهو يقوم علی استحضار نصّ الآية القرآنية أو مفهومها. «فالتناصّ بالقرآن له هدف أدبی جمالی حيث إنّ أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربية، واتخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجاً يضيف للصياغة الأدبية؛ مما يكسبها

Archive of SID

www.SID.ir

رونقاً وجمالاً، هذا فضلاً عن الهدف الدينی الذی يجعل التواصل بين القارئ و الكاتب تواصلاً خلّاقاً لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة.» (الغبارى،۲۰۰۳ م:۱۸).

فمفهوم التناصّ القرآنی يظهر من التدقيق فی العمل الأدبی وإظهار هذا التراث الإسلامی حيث الأديب يستخدم التناصّ القرآنی مستفيداً من جمال آياته وصياغته فی عمله الأدبی واتخاذ العبرة من القرآن والاستشهاد به ولو بكلمة واحدة يعطی النصّ الأدبی رونقاً وبهاء متزايدين، الكلمة وحدها لاتشير إلی شئ وإنما يستخدمها الأديب بأسلوب مثيل للقرآن الكريم وذاک شرط أن يكون ممهَّداً لهذا الاستخدام. فالتناصّ القرآنی يعطی ثقلاً أدبياً للعمل الأدبی، هذا ويستخدم التناصّ القرآنی بشكليه الداخلی والخارجی فی الأعمال الأدبية والغرض منه –علاوة علی تجميل الأسلوب بالأسلوب القرآنی واتخاذ العبر– بيان المقاصد الدينية والاعتقادية والسياسية و ... فمن أهداف التناصّ القرآنی هو كشف وإظهار التراث الإسلامی الموجود فی النصوص النثرية والشعرية، ومن ثَمّ لايُعدّ التناصّ استرجاعاً للمخزون الثقافی فحسب أو استعادة للذاكرة الثقافية، أو تداخلاً للنصوص فی العمل الأدبی دون فلسفة أو هدف، وإنما هو عملية مقصودة لأهداف، أهمها تحقيق العملية الأدبية للتواصل الناجح بين المبدع والقارئ.

وبهذا يمكن الإشارة إلی أهمية التناصّ باعتباره سياقاً أدبياً خلاّقاً. تلغی فيه الحدود بين الماضی والحاضر فی سبيل تجديد الأدب وتطويره، دون زعم لتجديد قائم فی فراغ، ودون إبداع منبت عن السياق المحيط به، ودون ادعاء عبقرية فردية لأديب ما إلاّ من خلال تداخله مع نصوص أخری مبدعة (شبل محمد،۲۰۰۷ م:۷۷)، وكذلک لا يمكن أن يكون عمله الفنی قوة مطلقة. وعلی هذا يقوم التناصّ علی العلاقة النصّية التی تصل اللاحق بالسابق وترد علاقات الحضور إلی علاقات الغياب ويحدث هذا فی التجاوب الدلالی الذی تشير به النصوص الحاضرة إلی النصوص السابقة، أوتردد به النصوص أصداء غيرها الذی يكمّل معناها، لذلک فهناک أهمية للنصوص الغائبة والمسبقة؛ لأنّ أیّ عمل يكتسب ما يحققه من معنی بقوة كل ما كُتب قبله من نصوص، مما يمكن معه فهم النصوص فی سياقها الثقافی، ودون أن يسلب النصّ الحاضر خصوصيته (الغبارى،۲۰۰۳ م:۱۶۱). فإظهار التراث الإسلامی الموجود فی القرآن فی طيّات الأعمال الأدبية و وصل الماضی بالحاضر من أبرز أهداف التناصّ.

فالتناصّ نوعان شكلی أو خارجی أو مباشر و «هو إجتزاء قطعة من النصّ أو النصوص السابقة و وضعها فی النصّ الجديد بعد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلائم مع الموقف الاتصالی الجديد و موضوعَ النصّ و يمكن أن يكون تامّاً أو مجزوءاً أو محوَّراً (داغر،۱۹۹۷ م:۱۳۹)

www.SID.ir

والنوع الثانی، التناصّ المضمونی أو الداخلی أوغير المباشر؛ فهو الذی يستنبط من النصّ استنباطاً، و يرجع إلی تناصّ الأفكار أو المقروء الثقافی أو الذاكرة التاريخية التی تستحضر تناصّها بروحها أو بمعناها لا بحرفيتها أو لغتها و تفهم من تلميحات النصّ و إيماءاته و شفراته و ترميزاته (شبل محمد،۲۰۰۷ م:۷۷) و من ثمّ فالتناصّ ليس عملية بسيطة يمكن من خلالها فصل الأثر السابق عن العمل اللاحق المتأثر.».

۴- قراءة لرواية الطريق لنجيب محفوظ

كُتبت هذه الرواية باتجاه رمزی فلسفی بعد رواية السمّان والخريف فی عام (۱۹۶۴ م) و كما يدلّنا اسم الرواية، فهی طريقٌ إلی البحث عن الله فی اجتياز الصعاب التی يواجهها الإنسان، بطل الرواية صابر يبحث عن أبيه للانتماء إلی أصله و هذا الانتماء إلی الأب هو رمز البحث عن الله، «بسيمة عمران أمّ صابر» لمّا كانت حبلی هربت من زوجها سيد سيد الرحيمی «مع رجل آخر من أعماق الطين» (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۴) إلی الإسكندرية و تُنجب صابر هناک، و الأخير لا يعلم من هو أبوه لهذا يعتزم علی البحث عن أبيه و بدأ الكاتب روايته بفنّ الاسترجاع(flash-back) و صوّر مشهد دفن بسيمة عمران أمّ صابر بطل الرواية – عمره خمس وعشرون سنة- وهی التی قضت فی السجن خمس سنوات ولم تتجاوز الخمسين. وبعد الإفراج عنها توفت وكانت قد أبعدت إبنها منها وذلک ليبتعد عن الفساد الذی ملأ بيتها واللهو الذی كانت تعيشه، ففرغ طوال الوقت لإمتاع شبابه اليافع وأمّه لا تريده أن يعمل برمجيا أو قواداً وأرادت منه أن يبحث عن أبيه -الذی قد قالت عنه سابقا إنّه ميّت- وإسمه سيد سيد الرحيمی.

بدأ صابر بعد وفاة أمّه فی تلک الليلة بالبحث عن أبيه فی الإسكندرية. ثمّ ذهب إلی القاهرة وسكن فی فندق «القاهرة» والفندق لرجل طاعن فی السن وزوجته فتاة شابة جميلة إسمها «كريمة». ثم ذهب إلی الجريدة و أعلن عن إعلان لمدة أسبوع وتعرّف علی فتاة بإسم إلهام فتاة طيبة وحنونة وجميلة. وقد انقسم صابر بين المرأتين بين إلهام وكريمة وأعلمته إلهام أنّ لها مفقودا وهو أبوها الذی ترک أمها وهی تعيش مع أمّها وبعد مدة أغرته كريمة بقتل زوجها حتی تكون هی و الثروة له، ثم قتل زوجها، هذا وكانت إلهام قد قالت له أن يعطيها فرصة يوم أو يومين حتی توفّر له عملاً وقد هيأت له نقودا حتی يبدأ بالعمل، لكنه رفض وقال لها إنّه لا يستحقها ولا يستحق حبّها وحنانها. ثم بعد غياب كريمة ذهب إلی بيت أمّها بحثا عنها وعن عشيقها الأول وظنّ أنّ كريمة استخدمته لأغراضها، حتی تفوز بإبن خالتها وبالثروة وذهب إليها ليلا ثم بعد المناقشة خنقها وماتت وبعد ساعات طوّق البوليس البيت وقبض علی صابر وبهذا دخل السجن ثم علمت إلهام بكل التفاصيل وبطلب منها تطوّع

Archive of SID

www.SID.ir

المحامی الكبير محمّد الطنطاوی للدفاع عن صابر وعرف صابر أنّ أباه لم يكن له من هواية فی هذه الدنيا إلاّ الحبّ وهو لا أسرة له فی مصر، فقد كان أبوه مهاجرا من الهند.

هناک تشابه بين رواية «الطريق» و رواية «أولاد حارتنا» مثل افتقاد الحارة للجبلاوی و عجز أبنائه للوصول إليه و افتقاد صابر الرحيمی و عجزه عن الوصول إليه أيضاً، و نقاط التشابه تتجاوز ذلک إلی ما هو أهم : الشكل حيث إيثار الرمز، و الإمتداد حيث يتجلی التاريخ البشری كلّه فی مسيرة أشخاص مخصوصين محدودی العدد أو فی شخص واحد، الاهتمام بهذا التاريخ لا فی حقائقه المادية بل فی اكتشافه لعالمه الخاص، و صلة هذا العالم المشاهد بعالم الغيب الذی يبدو مسيطراً علی عالم الشهادة، إلی حدّ كبير، ثم انتهاء كلتا الروايتين نهاية مفتوحة فيها من دواعی الأمل، بمقدار ما فيها من دواعی للإحباط واليأس، و تقبل كلتا الروايتين لأكثر من تفسير متباعد ربّما إلی درجة التناقض. مسرح هذه الرواية (الطريق) قلب الإنسان و ضميره و الرمز فيها متكاثف. بطل الرواية صابر؛ و هو يصبر اضطراراً، فذلک قدر الإنسان، و يساق إلی مصيره بين الاضطرار و الاختيار، ولكن الاختيار راجع فی حقيقته إلی اضطرار خفی. أما سيد سيد الرحيمی والد صابر؛ فهو سيد السادة الرحيم برغم مايتبدی لنا من قسوته، والأم بسيمة عمران فهی البسمة الأنثوية الخالدة، هی «الطين» الذی ينازع الروح، و يحنّ إلی الطين، وقد هجرت الرحيمی، و هربت مع رجل مثلها من أعماق الطين. فكان صابر مزاجاً مختلطاً يبتغی أن يسود، و لكن هل يسود بقوة الرحيمی أو بعماء الطين؟ تلک هی القضية.

بين كريمة زوجة خليل أبی النجا، و هی كريمة فی منحها جسدها – و بين إلهام – و هی رمز صفاء الروح و التكيّف المسالم مع معطيات الحياة – تمزّق صابر و قبع فی زنزانته ينتظر الحكم بين اليأس و الرجاء، إلهام امتداد أبيه الرحيمی الغائب، و كريمة امتداد أمه بسيمة التی أسلمته للضياع. «تذكر ربّک» هی أول جملة حوارية تواجه قارئ الرواية، و مدلولها يتجاوز الموقف الذی قيلت فيه ليصير تكثيفا للخط الدرامی الذی يشكّل قوام الرواية و روحها، وليس من قبيل المصادفة أن يقال لصابر و قد فرغ من دفن أمه : تذكر ربّک، و يعود إلی بيته ليتذكر أباه و يجد فی العثور عليه الحلّ لكافة مشكلاته الحالية و المستقبلية. «لقد تحدث ناقد عن هذه الرواية، محاولاً إثبات دلالتها علی أن محاولة البحث عن الأب ليست إلّا عبثاً، وأنّه ليس لهذا البحث من جدوی، و أنّ «العمل» هو القيمة النهائية للإنسان، و التشاغل عن العمل يؤدی بالضرورة إلی التورط و الإنحراف و الضياع! كما تحدث آخر عن أنّ «الطريق» يعنی البحث فی ذاته، و الرحلة هی الهدف، لأنّ البحث يعنی الكشف، و الكشف هو الخلق و الإبداع» (عبدالله،۱۹۷۸ م:۳۳۹). فی الحقيقة كان باستطاعة صابر أن يعمل بلطجيا أو برمجيا، و قد قال ذلک صراحة، و هذا ما رفضه صراحة أيضاً، و حاول أن يتفاداه كما حاول أن

Archive of SID

www.SID.ir

يرسی عمله القادم، و لقد انحرف و ضلّ الطريق، فكشف وجه الاستعداد و حدود الاستطاعة البشرية. و لقد كان التأويل وراء هذا الانحراف حين ظن أنه يستطيع أن يقتل عم خليل و أن يجد فی إدارة الفندق عملاً جديداً، لقد نسی هدفه و من هنا كانت سقطته. لقد كان الرحيمی موجوداً فی خيال صابر و فی أعماق بسيمة حتی و هی تفرّ منه و تتمرد عليه، و قد شهد بوجوده «علی برهان» و هو صحفی مخضرم، أی أنّه عاش و شهد الرحيمی من أقدم العصور و هو أعلی برهان علی وجوده دائماً، و لقد كان برهان أعظم أستاذ للشريعة فی كلية الحقوق. فالرحيمی يهتدی إليه بالدليل العلقی (البرهان) و الدليل النقلی (الشريعة) و قد جمع بينهما من رآه حقا. (نفس المصدر : ۳۴۹-۳۵۰) الحقيقة أنّ صابراً ليس فرداً و إنما هو النوع الإنسانی، و هذا النوع مزيج من دوافع السموّ و القوة و الروحية و التعلّق بالمُثُل العليا (الحرية و الكرامة و السلام) كما هو مزيج من الغرائز.

ففی هذه الرواية بحث الكاتب عن الله الذی رمز إليه بإسم سيد سيد الرحيمی، و دلالة هذا الإسم الرمزية تدل عليه، فالله هو السيد، و هو الرحمن الرحيم، و هو أخيراً سيد بنی الرحم، أی: البشر. فهی رواية تبحث عن الله، صابر الرحيمی لا يبحث عن أبيه بدافع من حاجة دينية عميقة، و إنما لكی يكون عالة عليه؛ و لا ننسی أنه عاش حياة التبطر و البطالة و الكسل و إنّ علاقته بأبيه هی إذن علاقة نفعية خالصة. علاقة من يريد أن ياخذ دون أن يعطی شيئاً، حتی دون أن يفعل شيئاً كی يستحق ما يريد أن ياخذه، إنّ من يريد الله فلا بد أن يستحقه. لكن صابر يفعل كل شیء فی سبيل الوصول إلی أبيه إلاّ أن يعمل كی يستحقه. بحث عنه و بذر ماله و قواه فی هذا البحث و لكنه تنكّب عن الطريق الوحيد الذی كان من الممكن أن يوصله إليه و هو العمل و لأنّ صابر لم يفهم هذه الحقيقة و أصر بعناد علی ألا يفهمها فقد قضی عمره و هو يتعجب و يتساءل : لماذا لم يلبّ الأب نداء الإبن؟ بل لماذا لم يبحث بنفسه عنه؟

إنّ كريمة استمرار لماضيه، ماضی الإثم و الدعارة و التبطر و مأساة صابر هی أنه لا يريد عن ماضيه انفصاماً لأنّه ملئ بالامسؤولية، و علّة انفصاله عن أبيه هو ماضيه و أنّ انفصاله عن هذا الماضی، هو الشرط الضروری لوضع حدّ للانفصال عن الأب، شخصية إلهام تحدد بالتوازی مع شخصية صابر، فإلهام تعانی مثله من مشكلة فقدان الأب و لكن مع هذا الفارق الأساسی و هو أنّ أباها، هو الذی هجر أمّها فی حين أنّ أمّه هی التی هجرت أباه و هذا الفارق عميق الدلالة. فصابر هو المسؤول، من حيث أنه امتداد لأمّه، عما هو فيه من هجران، أما إلهام فغير مسؤولة. لأنها لم تسعی إلی الهجران أما صابر فقد سعی إلی الهجران بنفسه، و بعد أن اعتقل و صدر عليه حكم بالإعدام ظلّ متشبثاً بماضيه، فهو ما يزال بانتظار المعجزة

Archive of SID

www.SID.ir

من أبيه لا من ذاته، صابر هو نموذج الإنسان المقصّر فی حياته و المعتكف بنفسه دون واقعه و هو الذی ونی إلی الوصول إلی الحقيقة.

۵- التناصّ القرآنی الخارجی فی رواية الطريق

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... اذ قال الرجل:- قبضوا علی القاتل. فقال صابر مخفيا انزعاجه بابتسامة:- سمعت ذلک. - علی سريقوس؟ - نعم. حبک العباءة حول جسده و قال:- مجرد سرقة لا كما ظننت. - و ماذا ظننت؟ - الحق أنی سيیء الظن بالنساء؟ حدجه بنظرة مستطلعة فقال الرجل:- زوجة جميلة و شابة و سوف ترث تركة لا بأس بها. فقال صابر و هويشد علی أعصابه:- دار برأسی نفس الخاطر. فضحک الرجل قائلا: - بعض الظن إثم. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۳۳).	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)(سورة الحجرات/۱۲)

۵-۱- عمليات التناصّ

نزيل الفندق الذی يحاور صابراً ربّما هو الرقيب الذی جعل محمّد الساوی يقصّ علی صابر قصة خيانة كريمة و تآمرها مع إبن خالتها زوجها السابق بقتل العجوز و قد تمّ القتل علی يد علی سريقوس و هو الآن مسجون. فهذه القصة جاءت لاستدراج صابر المتهم الأول حتی يذهب إلی كريمة و قد فعل ذلک، و فی الحوار هناک إشارة مباشرة إلی شطر من الآية التی تأمر باجتناب كثير من الظنّ و توكد أنّ بعض الظنّ إثم. ليس كل الظنّ مرفوضاً إذن و ليس كل ظنّ إثم وفی حياة حافلة بالصراعات والأطماع و الخيانات، تبدو الظنون ضرورة يومية يمارسها الناس و يعتذرون عنها أو لايعتذرون و تتحول ظنونهم و شكوكهم إلی حقائق أو أباطيل. فالرجل الذی يحاور صابر بعد جريمة القتل فلا يتراجع و لا يعتذر لأنّ السياق لايسمح بأكثر من الثرثرة و تبادل الاشاعات و التكهنات. الرجل سیء الظن بالنساء و منهن كريمة أرملة القتيل و المستفيدة الوحيدة من قتله، و هو يشير إلی ما سوف ترثه حتی يضطر صابر إلی مجاراته قائلاً: دار برأسی نفس الخاطر. عندها يضحک الرجل قائلاً: إنّ بعض الظنّ إثم. يزرع الظنون و يتحمس لها و يورط الأخرين، ثم يلجأ إلی الآيه كأنّه يتطهر؛ و هذا الحوار الذی ختم بالإشارة إلی الآية شجّع صابر بالذهاب إلی كريمة و الكاتب جاء بهذه الآية للتناسب الذی يتواءم مع الحوار.

۶- التناصّ القرآنی الداخلی فی رواية الطريق

Archive of SID

www.SID.ir

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... ستحدق الأسئلة المحرجة بأمّه فی ظلام القبر. ولن يساعدها أحد من هولاء الشياطين، ولكن يومكم سيجیء. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۶۰).	(لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (سورة الأنبياء/۲۳) (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ) (سورة الرحمن/۳۱).

۶-۱- عمليات التناصّ

بدأ نجيب محفوظ روايته بفنّ الاسترجاع و صورّ مشهد دفن بسيمة عمران أمّ صابر بطل الرواية و كان بيت بسيمة أيام زمان ملاذاً للفسق و الفجور و كانت تاجرة أعراض و قد أبعدت إبنها عن هذا الفسق و ما إن خرجت من السجن حتى ماتت. و الكاتب يشير بالنصّ حول الأسئلة المحرجة بأمّه فی ظلام القبر إلى النصّ الغائب فی الآية الكريمة التی تتحدث عن الأسئلة التی ستحدق بالناس أخياراً كانوا أم أشراراً و تناسبت الأسئلة المحرجة لشخصية القوادة تاجرة الأعراض لكن بالواقع الناس كلهم يسألون كما فعوا فی الحياة الدنيا و هذا ما يشير إليه النصّ الغائب (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) وفی العبارة الأخيرة للنص الروائی الذی أتی بها صابر فی تياره النفسی حول الناس الذين اجتمعوا لمراسيم الدفن وهم أشرار لا شک فيه يخاطبهم بهذه العبارة (و لكن يومكم سيجئ) والتی تشير إلى الحساب فی النص الغائب (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ) الذی سيقيمه الله –تبارک وتعالى- للثقلين؛ للجن والإنس و يصف نشأة الثقلين الثانية و هی نشأة الرجوع إلى الله و جزاء الأعمال و يعد آلاء الله تعالى عليهم.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... و مادامت بسيمة قد دفنت فلا أمل إلاّ إذا جاء الأب؛ و قال أحد القاعدين فی الاستراحة:- القطن! كل شیء يتوقف على القطن! و تساءل رجل آخر:- و هذه الحروب التی تهدد العالم ألا تضمن لنا القطن؟ لن تكون كالحروب الماضيه. أجل إنها لن تبق على شیء. - القطن و الفول و البهائم و الخلق! فتساءل الصوت الأول: - و أين الله خالق كل شیء و حافظه؟ (محفوظ،۲۰۰۶ م:۴۳).	(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (سورة الزمر/۶۲) (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِی اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (سورة الأعراف/۵۴)

۶-۲- عمليات التناصّ

بسيمة أمّ صابر مع أنها كانت قوادة و لكن حكمها كحكم الإمبراطورة أو الملكة و كان صابر يعيش بعزة أيام أمّه و لمّا دخلت السجن و بعد موتها أخذ البعض يعيرونه و كان يدافع عن نفسه و عزة نفسه بقبضته، و بعد بموتها فقد الأمّل و راح ينشد عن أبيه حتى يجد عنده الأمان و الاطمئنان وعزة النفس و فی حوار النصّ مسائل عدّة منها قضية صابر الذی ينشد عن أصله و منها هموم الناس المتجلية ببيع القطن و أن الحرب كسدت من سوقها و قد

Archive of SID

www.SID.ir

تضاعفت الهموم من ضياع الأصل عند صابر و ركود الاقتصاد و القتل و الدمار الذی يخلّفه الحرب و هنا تساءل أحد المتحاورين «و أين الله خالق كل شیء و حافظه؟». و هذا ما يشير إلی النصّ الغائب فی الآية الكريمة (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَیْءٍ وَهُوَ عَلَی كُلِّ شَیْءٍ وَكِيلٌ) فهو الحافظ و المانع فقد تناصّت هذه الفقرة الأخيرة من الحوار مع الآية الكريمة، فالنص الروائی يتناص مع النص الغائب التالی الذی يشير إلی أنّ الخلق و الأمر لله وبأمره -تبارک وتعالی- فهذا التساؤل الذی ينمّ عن فزعة صارخة نلاحظه بأنّه يناشد الله- تبارک و تعالی- الذی خلق كل شئ؛ يناشده بأن يحفظهم من كل سوء و لذا ضمّ الكاتب صوت صابر بهذا الصوت المتسائل عن خالق كل شیء و حافظه بأن يردّ صابر إلی أصله لأنه يبحث عن الحقيقة و الإنتماء المتمثلة فی البحث عن الأب. (الهواری،۲۰۰۵ م:۱۵۶).

لقد نحی نجيب محفوظ و هو ذلک الإنسان الذی ربّما تأثّر بالآداب الغربية، منحاً واقعياً جديداً، فقد سعت الآداب الغربية إلی نقل الواقع الاجتماعی أو السياسی أو النفسی أو الفنی أو الفكری؛ لذا حاول محفوظ بأن يجد تناسباً بين الواقع العربی الإسلامی وبين أدبه الذی يفترض أنه يعبّر عن ذلک الواقع، فكان نتيجة ذلک، التناص القرآنی الذی استخدمه فی رواياته؛ فمن ذلک نجد التناص فی بعض الحالات بمثابة وسيلة تنبيه يحاول أحد أطراف الرواية استخدامها لإيقاظ الطرف الآخر من نوم الغفلة، كما فی تساؤل أحد المتحاورين «وأين الله خالق كل شئ وحافظه؟» فهذا التساؤل من قبل المتكلم يدل علی تذكير نفسه و من حوله بأنّ الله الذی خلق كل شئ هو يتكفل بحفظهم ورزقهم.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... و إذا بالرجل يقيم الصلاة و هو جالس، ثم يسترسل فی صوت مسموع:استقبلت قبلتک و اترجيب عفوک و رحمتک يا أرحم الراحمين أدخلنی جنتک و واصل صلاته حتی السلام، ثم قال:- ساعدنی فی خلع العباءة و الحذاء يا محمّد (محفوظ،۲۰۰۶ م:۹۸-۹۹).	(إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة الأنعام/۷۹) (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلأَخِی وَأَدْخِلْنَا فِی رَحْمَتِکَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (سورة الأعراف/۱۵۱).

۶-۳- عمليات التناصّ

صابر مختبئ تحت سرير العجوز أبو خليل ليقتله حتی يحصل علی الثروة و علی كريمة التی كرمت فی بذلها لجسدها له و كأنه نسی مهمته ومجيئه إلی القاهرة. كأنه نسی بحثه عن أصله و عن الحرية و الكرامة و الأمان و أغرته كريمة بقتل زوجها. يسرد الكاتب فی النصّ الأحداث التی تدور بحجرة أبو خليل و يتعمد الكاتب بإسماع صوت العجوز لصابر، الصوت الذی يحمل هذه الكلمات دون غيرها: «استقبلت قبلتک و اترجيب عفوک و رحمتک يا أرحم الراحمين أدخلنی جنتک». فهذا النصّ كأنه مقصود به لإسماع صابر و لتذكره بأنه

Archive of SID

www.SID.ir

مقطوع الأصل و عنده مهمة البحث عن الحقيقة التی فيها الحرية و الكرامة و الأمان و قد تعمّد الكتاب بإتيان هذا المقطع دون غيره و لذا تناصّ مع الآية التی ذكرت و التی هی علی لسان نبی الله إبراهيم– عليه و علی نبينا و آله السلام– و فيها كشف الحقيقة لأنّ إبراهيم كان يبحث عن الحقيقة و عن ذات الله سبحانه وتعالی فالكوكب و القمر و الشمس لم يصلنه إلی الحقيقة فلهذا وجّه وجهه لله الذی فطر السموات و الأرض، فالنصّ التی أتی به الكتاب يشير إلی هذه الآية (إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) و المقصود منها الإشارة إلی أن الحقيقة هی عند الله و التوجه إليه لا إلی غيره. وفی قسم الأخير من النص الروائی الذی طلب فيها الرحمة من أرحم الراحمين، نری التناص يتم مع النص الغائب (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلأَخِی وَأَدْخِلْنَا فِی رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) و الذی جاء علی لسان نبی الله موسی –عليه السلام.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
و قال: – يبدو أنه لاجدوی من الاعتماد علی الغير. فابتسم المحامی فی تسامح و هو يقول: –بل هناك جدوی فيما هو معقول:فهز منكبيه قائلاً:– فليكن ما يكون. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۶۷).	(الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَی رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (سورة النحل/۴۲).

۶–۴– عمليات التناصّ

الحوار الذی دار بين المحامی الكبير محمّد الطنطاوی و صابر، دارَ حول مسائل عدّة منها الحديث عن سيد سيد الرحيمی، والد صابر الذی لم يكن له من هواية فی هذه الدنيا إلاّ الحب و هو كان و ما زال ميلمونيرا لا عمل إلاّ الحبّ و كلما وقع فی مأزق هاجر من مدينة إلی أخری أو من قارة إلی أخری. يئس صابر من أبيه و لكن نورا شعّ خارج السجن و هو إلهام التی أحبّها عن صدق و أحبته عن إيمان و المحامی كلّه أمل بأن يستبدل المؤبد بالإعدام. فالنصّ يحكی عن تفاؤل بعد سيطرة التشاؤم واليأس علی صابر و بمساعدة إلهام و المحامی استمرّ البحث عن الحقيقة بعد أن توقف و مما يشير إلی اليأس قول صابر: يبدوانّه لا جدوی من الاعتماد علی الغير. هذا قول صابر الذی اعتمد علی غير الله، اعتمد علی كريمة التی جرّته إلی أكبر ذنب اغترفه و هو القتل أخذ يصحو شيئاً فشيئا، النصّ يشير إلی النصّ الغائب المتمثل بالآية الكريمة التی تتمحور حول محورين هما الصبر و التوكل و هذان المحوران قد توصّل إليهما. صابر الذی لا أهل و لا أسرة له إلاّ حبّ صادق وجّهه إلی إلهام التی لم تتركه بعد أن عرفت حقيقة أمره وأكاذيبة التی لفّقها عليها و لهذا أسلم أمره للمقادير.

النتيجة

فی نهاية المطاف نتوصل إلی النتائج التالية:

Archive of SID

www.SID.ir

- صابر وَنَی فی بحثه عن الله – تبارک وتعالی–ولم يكن مهتماً بالعمل والمصابرة وكانت إلهام عوناً له، لكنه خسر ولم يكن صابرا كما سُمّیَ وسيخسر كل من يسلک طريق صابر فی الوصول الی الله.

- برز عنصر الاختيار و الإرادة فی هذه الرواية بصورة جلية خاصة عندما كان قلب بطل الرواية منقسماً بين الخير و الفضيلة (الهام) وبين الشر و الرذيلة (كريمة).

- صابر أراد من الرحيمی أن يجده هو بنفسه لأنّه إبنه، والواقع عكس هذا الأمر لأنّ صابراً بانتسابه إليه يحصل على الكرامة والحرية.

- صابر بتحمّسه الأول فی البحث عن أبيه كان نفعياً وأراد أن يحصل على المادة والمال ولم يكن همّه الكرامة.

- هناک رموز تختفی وراء الشخصيات. فصابر فی النهاية لم يصبر والهام كانت نورا للطريق وكريمة كرُمت ببذلها جسدها لصابر وسيد سيد الرحيمی الذی تبيّن أنّه لم يكن له وجود خارجی هو الله –تبارک وتعالی– وعلی صابر وأمثال صابر البحث عنه، لا أن يبحث هو عنهم.

- تُبيّن لنا هذه الدراسة القرآنية لرواية «الطريق» صلة الكاتب بالقرآن الكريم وكان استخدامه للقرآن الكريم ايجابيا.

- القرآن الكريم ميزة بارزة فی هذه الرواية؛ كما درسنا الآيات التی جاء شطر منها فی نصّ الرواية فی التناصّ القرآنی الخارجی وهكذا الآيات التی استنبطناها مما يشير إليه الكاتب ضمن إطار روايته فی التناصّ القرآنی الداخلی.

- من مميزات رواية «الطريق» مصرع البطل وفقدانه البصيرة العاقلة من كشف الحقيقة ولهذا ضلّ «صابر» ولم ينته إلی طريق الحقيقة بل انتهی.

- لا نريد تسمية نجيب محفوظ بالكاتب الإسلامی فی دراستنا لروايته هذه، بل نريد إلغاء صفة الإلحاد من هذا الكاتب وأنّ قلمه لم يكن مميتا ولا ساما للإسلام بل كان دواء لداء الكثيرين الذين يفهمون الأدب. فالكتاب – غير الرواية أو القصة – الذی يحمل العقلية شیء، والرواية التی تحمل التخييل شیء آخر و يجب أن نفصل فيما بينهما، فلا نحكم علی الروائی بما نحكم علی الكاتب الذی اتخذ العقل وسيلة للتعبير.

- اقتراح:

نقترح فی خاتمة هذه المقالة أن تتجه بعض دراسات نقد النثر المعاصر إلی الدراسات القرآنية من خلال دراسة التناص القرآنی فی الروايات أو القصص أو القصص القصيرة أو المسرحيات.

الهوامش:

Archive of SID

www.SID.ir

**** نجيب محفوظ:** وُلد نجيب محفوظ فی حیّ الجمالية بالقاهرة وكان ذلک عام (۱۹۱۱ م) فی بيت ملتزم بالدين والثقافه التی تثقّف بها فی صغره هی الدين (الغيطانی،۲۰۰۶ م:۵۲) ثم انتقلت أسرته إلی حیّ العباسية عام (۱۹۲۴م). نال شهادة الليسانس فی الفلسفة عام (۱۹۳۴ م) من جامعة القاهرة إلی جانب اهتمامه بالأدب وعن هذا يقول: «كنت أمسک بيد كتاباً فی الفلسفة وفی اليد الأخری قصة طويلة من قصص توفيق الحكيم، أو يحيی حقی، أوطه حسين.»(شلش،۱۹۹۳ م:۸۹) هذا وقد أثّر سلامة موسی فی تفكيره وهو يقول عن ذلک: «كان لسلامة موسی أثر قوی فی تفكيری، فقد وجهنی إلی شيئين مهمين هما العلم والاشتراكية، ومنذ دخلا مخی لم يخرجا منه إلی الآن، وكان الأديب الوحيد الذی قرأ رواياتی الأولی وهی مخطوطة، قرأ ثلاث روايات وقال لی:إنّ عندی استعداداً، ولكن الروايات غير صالحة للنشر، ثمّ قرأ الرواية الرابعة وكانت«عبث الاقدار» وأعجبته ونشرها كاملة» (دوارة،۱۹۸۹ م:۲۱۹). وفی مستهل رواية أولاد حارتنا قال نجيب محفوظ: «انّ كتاباتی كلها، القديم منها والجديد، تتمسک بهذين المحورين:الإسلام الذی هو منبع قيم الخير فی أمتنا، والعلم الذی هو أداة التقدّم والنهضة فی حاضرنا ومستقبلنا» (محفوظ، ۲۰۰۷ م: مستهل الرواية). وقد فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل عام (۱۹۸۸م) وبعد أن خلّف العديد من الروايات والقصص وبعد عمر طويل ووری التراب يوم الخميس ۳۱ أغسطس عام ۲۰۰۶ م.

المراجع والمصادر:

۱- القرآن الكريم.

۲- ابن منظور، ابوالفضل جمال‌الدين محمد بن مكرّم. (۱۹۸۸م). «**لسان العرب**»، ط ۱، بيروت: دار احياء التراث العربی.

۳- جهاد، كاظم. (۱۹۹۳م). «أدونيس منتحلا دراسة فی الاستحواذ الأدبی وارتجالية الترجمة يسبقها ما هو التناصّ؟»، ط ۲، القاهرة:مكتبة مدبولی.

۴- خزعلی، انسية. (۲۰۰۹م). «**التناص الدينی فی الأدب اللبنانی المعاصر (شعر حرب تموز نموذجاً)**»، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد ۱۶(۴) طهران:جامعة تربيت مدرس.

۵- داغر، شربل. (۱۹۹۷م). «التناصّ سبيلاً إلی دراسة النصّ الشعری وغيره»، مجلة فصول، مجلد ۱۶، جلد ۱، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

۶- دوارة، فؤاد. (۱۹۸۹م). «**نجيب محفوظ من القومية إلی العالمية**»، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط۱.

۷- الزبيدی، محمد مرتضی الحسينی. (۱۹۷۹م). «تاج العروس»، تحقيق: عبدالكريم الغرباوی. الكويت:وزارة الاعلام، د.ط.

Archive of SID

www.SID.ir

۸- الزغبی، أحمد. (۱۹۹۵م). «**التناصّ نظرياً وتطبيقاً**»، الأردن: مكتبة الكتانی إربد، ط۱.

۹- الزمخشری، جار الله أبی القاسم محمو بن عمر. (۱۹۸۱م). «**أساس البلاغ**»، تحقيق: عبدالرحيم محمود، بيروت: دارالمعرفة. د. ط.

۱۰- شبل محمد، عزة. (۲۰۰۷ م). «**علم لغة النصّ النظرية والتطبيق**»، تقديم: سليمان العطار، القاهرة: مكتبة الآداب، ط۱.

۱۱- شلش، علی. (۱۹۹۳م). «**نجيب محفوظ الطريق والصدی**»، القاهرة:الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط۱.

۱۲- عبدالله، محمد حسن. (۱۹۷۸م). «**الإسلامية والروحية فی أدب نجيب محفوظ**»، القاهرة: مكتبة مصر، ط۲.

۱۳- الغباری، عوض. (۲۰۰۳م). «**دراسات فی ادب مصر الاسلامية**»، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط۱.

۱۴- الغيطانی، جمال. (۲۰۰۶ م). «**نجيب محفوظ يتذكر**»، القاهرة:دار الشروق، ط ۱.

۱۵- فيصل الأحمد، نهلة. (۲۰۰۳م). «**التناصّيّة- والنظرية والمنهج**»،الرياض:منشورات كتاب الرياض بالسعودية، ط۱.

۱۶- محفوظ، نجيب. (۲۰۰۷ م). «**أولاد حارتنا**»، القاهرة: دار الشروق، ط۳.

۱۷- محفوظ، نجيب. (۲۰۰۶ م). «**الطريق**»، القاهرة: دار الشروق، ط۱.

۱۸- وتار، محمد رياض. (۲۰۰۲م). «**توظيف التراث فی الروايات العربية المعاصرة**»، دمشق: اتحاد الكتّاب العرب، ط۱.

۱۹- الهواری، أحمد إبراهيم. (۲۰۰۵م). «**سليمان الشطی و رحلة البحث عن المعنی**»، الكويت :رابطة الادباء فی الكويت، ط ۱.

Archive of SID

www.SID.ir

فصلنامه‌ی لسان مبین(پژوهش ادب عربی)
(علمی –پژوهشی)
سال سوم، دوره‌ی جدید، شماره‌ی پنجم، پاییز ۱۳۹۰

جدلِ (دیالکتیک) جستجوی خداوند در رمان راه (الطریق) أثر نجیب محفوظ*

دکتر خلیل پروینی
دانشیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
دکتر کبرا روشنفکر
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
دکتر علی گنجیان خناری
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبائی
نعیم عموری
دانشجوی دوره ی دکترای رشته زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

انسان از زمان ها و روزگاران قدیم در جستجوی آفریننده وپروردگارش در این هستی بود و سؤالات متعددی در رابطه بـا علـت هستی اش در این دنیا مطرح نمود و اینکه عاقبتش چه خواهد شد؟ نجیب محفوظ در رمان «راه» به جسـتجوی الله وپرسشـهای متعددی در باره ی سرنوشت انسانِ ضعیف بی چاره پرداخت و نام «صابر» را برای قهرمان رمانش برگزید؛ صابری که نماد صبر و استقامت است و نام «سید سید الرحیمی» را نماد خداوند متعال قرار داد .زیرا الله سید وسرور است و او سید وسرور انسانهاسـت. این رمان در سبک نمادین آغاز و به پایان می رسد ودر چارچوب اندیشه ی فلسفی است که نجیب محفوظ از روش به کار گیری بینامتنیت قرآنی به آن پرداخت. ما در این مقاله، بینامتنیت قرآنی خارجی وبینامتنیتِ قرآنی داخلی را بررسی نمودیم وسعی بـرآن داریم تا هدف نویسنده از به کار گیری بینامتنیت قرآنی و نمادهایی را که استفاده نموده، تحلیل نماییم تا اینکه مقصود نویسـنده از این بینامتنیت در جدلِ(دیالکتیک) جستجوی خداوند در این رمان را روشن نماییم. روش تحقیق این مقاله، روش توصیفی–تحلیلی است که بر فراخوانی متن غائب در رمان «راه» ونیز بر عملیات بینامتنیت استوار است.

واژگان کلیدی

بینامتنیت قرآنی، بینامتنیت خارجی و داخلی، رمان راه، نجیب محفوظ .

---

* – تاریخ دریافت مقاله: ۱۳۸۹/۱۲/۱۰ تاریخ پذیرش نهائی: ۱۳۹۰/۰۴/۲۵
نشانی پست الکترونیکی:Kpervini@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir